المجتمع الريفي
Rural Sociology

مدرس المادة

ا.م. احمد صكر عبدالله

مفهوم علم الاجتماع Sociology Science

يعد علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني ، ويختص بدراسة الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي توجد بين الأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها وبين المجموعات بعضها البعض.

في اللغة الإنكليزية علم الاجتماع ، وهذا المصطلح يتكون من مقطعين هما **Sociology** تعني كلمة مجتمع **Socio** و تعني علم **logy**

إي إن المقطعين معا أو الكلمة الواحدة بعد تركيبها تعني علم المجتمع ، علم المجتمع هو العلم الذي يختص بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية وكل ما يتعلق بالمجتمع من الناحية الإنسانية ، ويتناول علم الاجتماع في دراسته وتحليله للمجموعات المختلفة التي تنشا عن التجمع والتعاشر الإنساني في عدد من النواحي من الظواهر الاجتماعية ، فهو يقوم بدراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية للأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها ، كما يعنى بدراسة هذه المجموعات والمجتمعات وتركيبها أو خصائصها من جهة وتطورها ووظائفها الاجتماعية من جهة أخرى مستخدما الأسلوب العلمي للبحث . وهناك عدد من التعاريف لعلم الاجتماع وفيما يأتي استعراض لبعضها:

* عرفه كل من لستروارد وهنري جيدنجز: أنه العلم الذي يدرس المجتمع .
* عرفه أدواردروس: أنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية .
* عرفه روبرت ماكيفير: أنه العلم الذي يتناول دراسة العلاقات الاجتماعية.
* عرفه فيرتشيلد: أنه العلم الذي يدرس الإنسان وبيئته في علاقتهما وتأثيرهما ببعض.

مما تقدم يمكن تعريف علم الاجتماع أنه : أحد العلوم الاجتماعية وهو عبارة عن مجموعة المعلومات المنطقية المنظمة التي يتوصل إليها العلماء الاجتماعيين عند دراسة وتحليل العلاقات والظواهر الاجتماعية التي توجد بين الأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها وبين المجوعات في مختلف صورها ، وذلك على أساس البحث العلمي المنظم.

فروع علم الاجتماع

هناك فروع متعددة ومتنوعة لعلم الاجتماع يدرس من خلالها الظواهر الاجتماعية ومن أهم فروع علم الاجتماع:

1. **المورفولوجيا الاجتماعية:** تهتم بدراسة البنيان الاجتماعي وتركيبه وطبقاته وقيام المدن وتخطيطها.

٢. **الديموجرافيا الاجتماعية:** تهتم بدراسة السكان من الناحية الثابتة والمتغيرة ، والظواهر السكانية بصفة عامة.

3. **علم الاجتماع الاقتصادي:** يهتم بدراسة النظم الاقتصادية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع .

4. **علم الاجتماع الأسري:** يهتم بدراسة النظم الاسرية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع.

5. **علم الاجتماع الديني:** يهتم بدراسة النظم الدينية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع .

6. **علم الاجتماع التربوي:** يهتم بدراسة النظم التربوية والتعليمية والظواهر المرتبطة بها .

7. **علم الاجتماع الأخلاقي:** يهتم بدراسة النظم الأخلاقية وظواهرها وأثارها.

8. **علم الاجتماع الجمالي** : يهتم بدراسة النظم الجمالية والتنسيقية وظواهرها واثارها في المجتمع .

9. **علم الاجتماع الصناعي:** يهتم بدراسة مشكلات التصنيع والعمالة في التجمعات الصناعية .

10. **علم الاجتماع السياسي** : يهتم بدراسة النظم السياسية والسلطة وبناء القوة والظواهر المتصلة به في المجتمع .

١١. **علم اجتماع التنمية** : يهتم بدراسة العوامل المؤثرة في نمو وتقدم المجتمعات ومعوقات التنمية ونظرياتها والظواهر المرتبطة بها .

١٢. **علم اجتماع الادارة** : يهتم بدراسة النظم والتنظيمات الادارية وعلاقة الرؤساء بالمرؤوسين والعكس والظواهر المتعلقة بها في التنظيم .

١3. **علم اجتماع الثقافة** : يهتم بدراسة انتشار الثقافة وعوامل التخلف الثقافي والصراعات الثقافية

14. **علم الاجتماع الحضري** : يهتم بدراسة المناطق الحضرية ونموها وتطورها ومشكلاتها . 15. **علم الاجتماع الريفي** : هو موضوع دراستنا وسنتعرض لذلك بالتفصيل .

فوائد دراسة علم الاجتماع

لهذا العلم فوائد جمة على كل من الفرد والمجموعة والمجتمع ويمكن تلخيص الفوائد بالأتي :

1. يساعد علم الاجتماع على دراسة أجزاء المجتمع ووظيفتها وموارده الحيوية والطبيعة والاقتصادية وعناصر حضارته السائدة ، وبين الأسباب التي دعت إلى تكوينها وتطورها من وقت لآخر ومقارنتها في مجتمعات مختلفة حتى يتعرف عليها الأفراد والجماعات .

2. تفيد دراسة علم الاجتماع الفرد في أن يفهم حقيقة نفسه وحدود تصرفاته ومداها مع الآخرين كما تعرفه سلوك الآخرين نحوه .

3. تمكن دراسة هذا العلم من أن يعمم النتائج والقوانين التي تجمعت لديه على حالات أخرى مماثلة لدراستها ، كما يمكنه التنبؤ باتجاه وطبيعة بعض المشاكل أو الظواهر الاجتماعية على درجة احتمال معينة .

4. تمكن الباحث من دراسة بعض المشاكل الاجتماعية في الحياة والتي تساعد دراستها على حل بعض المشكلات الكبرى الاجتماعية التي توجد في بعض المجتمعات .

5. يتعلم الفرد كيف يتعامل مع غيره من الأفراد والمجموعات والمجتمعات بعضها مع بعض ، ويساعد في هذا الشأن الالمام بنواحي ديناميكية الجماعة وتنظيم المجتمع والعمل الاجتماعي.

مفهوم علم الاجتماع الريفي Concept of rural sociology

عرف ساندرس علم الاجتماع الريفي: أنه علم الحياة في البيئة الريفية ، ويتضمن ذلك الوصف الدقيق للتجمعات البشرية والعلاقات المختلفة لتلك التجمعات والعوامل المؤثرة في عمل وتقدم ووظيفية هذه المجتمعات الريفية. كما عرفه تايلر: أنه العلم الذي يدرس السكان الريفين ، إذ تتطلب أي دراسة علمية للحياة الريفية استعمال الطرائق نفسها والنظريات التي تستعمل في الدراسات الاجتماعية ، أي أن الدراسة تقوم حسب القواعد العلمية التي يستمدها الباحث من علم الاجتماع العام .

المجتمعات الريفي الفرق بين علم الاجتماع العام والاجتماع الريفي

يتناول علم الاجتماع العام دراسة كافة الظواهر الاجتماعية بصفة عامة بغض النظر عن كونها ريفيه أو حضرية ، كما أنه لا يستهدف من وراء دراساته الوصول بالضرورة إلى حلول لمشاكل معينة . أما علم الإجتماع الريفي فأنه يقوم بما يقوم به علم الاجتماع العام من الدراسات ولكن بالنسبة للظواهر الاجتماعية الريفية ، فضلا عن أنه يقوم بدراسة المشاكل الاجتماعية القائمة فعلا بهدف الوصول إلى الحقائق التي يهتدي بها في وضع الحلول السليمة لها .

مجالات علم الاجتماع الريفي Field of Rural Sociology

مجالات علم الاجتماع الريفي إن هذا العلم في محاولته دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية في المجتمعات الريفية لتحسين مستوى معيشة أهلها يتضمن عدة نواحي رئيسة يمكن أن بعد كل منها مبحث مستقل عن غيره لهذا العلم الذي يطبق في دراساته طرائق البحث العلمي الحديثة ، ويمكن تقسيم علم الاجتماع الريفي إلى المباحث الرئيسة الآتية :

1. دراسة البيئة الاجتماعية الريفية

يتضمن ذلك التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد والجماعات وبين الجماعات وبعضها البعض ، وعلى الثقافة السائدة بالمناطق الريفية من حيث خصائصها وعناصرها ومركباتها وغير ذلك من المواضيع المتصلة ، وعلى التغير الاجتماعي الذي يحدث بالمجتمعات الريفية من وقت إلى آخر.

٢. دراسة السكان الريفين

يشمل هذا المبحث دراسة السكان من ناحيتين :

أ- الناحية الثابتة : أي دراسة خصائصهم الثابتة من حيث عددهم وتوزيعهم على المناطق المختلفة الحضرية والريفية ، وعلى فئات العمر المختلفة وعلى المهن أو الحرف المختلفة وفئات الدخل والأديان والحالة الاجتماعية .

ب- الناحية المتغيرة : أي تغير عددهم من وقت الساخر أو من مكان إلى مكان ، ويتضمن ذلك انتقال السكان والهجرة وأنواعها وحجمها والعوامل التي تعيقها أو تشجعها ، وقربها إلى المناطق الأصل والمناطق الجديدة التي

يهاجر إليها الأفراد وصفات الأفراد المهاجرين من وإلى المناطق الريفية وطريقة تأقلمهم في المناطق الجديدة التي يهاجرون إليها وغير ذلك من المواضيع المتصلة.

3. دراسة النظم والمؤسسات الاجتماعية

يهتم بالنظم والمؤسسات الموجودة في الريف مثل النظام الاسري والنظم الاقتصادية السائدة به وما يتصل بها من مشاكل اقتصادية واجتماعية والنظام التعليمي والنظام الديني والنظام الترفيهي والنظام الحكومي وغيرها من النظم التي توجد في المجتمعات الريفية ، وتدرس عادة هذه النظم من ناحية تركيبها وخصائصها كما تد ا تدرس من ناحية وظيفتها وأهمية الدور الذي تؤديه في المجتمع الريفي ، بمعنى آخر يدرس المجتمع الريفي دراسة شاملة من حيث تركيبه الاجتماعي ووظائفه الاجتماعية .

4. دراسة الأسرة الريفية

ذلك من جميع النواحي من حيث تركيبها وصفاتها وأنواعها وعلاقة الأفراد ببعضهم ، والتقارب بين الزوجين والسعادة الزوجية والعوامل المؤثرة فيها إلى غير ذلك من المسائل التي ترتبط بموضوع الأسرة ومشاكلها الاجتماعية.

5. تنمية المجتمع وتنظيمه

يتضمن ذلك التعرف على طريقة الانتفاع بالموارد الطبيعية والمادية والاجتماعية بالمجتمع للنهوض به ورفع مستوى معيشة كافة أفراده ، ويتم هذا غالبا في اطار محدد وخطوات منظمة بواسطة الأهالي أنفسهم مع اشراك وتعاون البيئات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع عند وضع وتنفيذ البرامج التي توضع لهذا الغرض .

6. الارشاد الزراعي

يشمل دراسة انتشار الأفكار والأساليب الجديدة بين أفراد المجتمعات الريفية من حيث عملية الانتشار ومراحلها والطرائق والوسائل المتبعة في الارشاد والعقبات التي تواجه المرشدين وأنجح الوسائل التي يمكن اتباعها للتغلب على ذلك . كما يتضمن هذا الموضوع القيادة المحلية والدور الذي تؤديه في الارشاد وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بهذه الناحية العلمية .

علاقة علم الاجتماع الريفي بالعلوم الإخرى

أولا- علم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع الحضري

إن المجتمعين الريفي والحضري متناقضان من حيث شكل البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والحياة الاقتصادية والدراسية والدينية ، وغير هذا فإن هذا التناقض بينهما لا يعني انفصالا ، بل عل العكس فإن تناقضهما هذا يفيدهما معا إذ يستفيد كل منهما بما يصل إليه الآخر من معلومات فضلا عن أن صورة أي منهما لا تبدو واضحة تماما إلا بوضعها بجانب الآخر ومقارنتها بها ، فإذا كان علم الاجتماع الريفي يهتم أساسا بالمجتمع القروي البسيط في تركيبه المعقد في علاقاته ، فان علم الاجتماع الحضري يهتم بالحياة المدينة والمجتمع المتحضر المعقد في تركيبه وبنياته الاجتماعي المتشابك في علاقته . إن المجتمعين متداخلان في بعضهما لحد كبير ، ورسم الحدود بدقة ليس من الأمور السهلة وعلى هذا الأساس فكما يتداخل المجتمعان تتداخل أعمال المهتمين بهما أساسا بحيث ينتهي الأمر بالضرورة بنوع من الالتقاء والتعاون الأكيد بينهما ، فإذا كان علم الاجتماع الريفي في دراسته لمجتمع القرية أضطر إلى الزحف إلى المناطق المجاورة (النصف ريفية) صاحبة التأثير على حياة الريف فإن علم الاجتماع الحضري بدأ زحفه أيضا على المجتمعات الريفية ليرى مدى تأثير الحياة والتيارات المدينة في حياة الريف ، لذا إن كلا منهما يزحف اتجاه الأخر حتى يصلان في النهاية إلى نقطة التقاء ، وهو أمر واضح ومؤكد في دراسات المتخصصين في الفرعين في كثير من الدول المتطورة .

ثانيا- علم الاجتماع الريفي والارشاد الزراعي

يمكن تلخيص الارتباط والعلاقة بين الارشاد والاجتماع الريفي بالأتي:

1. تعين الظواهر الاجتماعية التي هي حصيلة علم الاجتماع الريفي ، المرشد الزراعي على أداء عمله الارشادي من حيث التعرف على طبيعة الجمهور واختيار البرامج والطرائق الارشادية المناسبة وهذا يستوجب على العاملين بالإرشاد الزراعي دراسة مقررات علم الاجتماع الريفي .

٢. يؤدي الارشاد الزراعي إلى إحداث تعديلات جوهرية في كثير من الظواهر الاجتماعية والأنماط السلوكية ومن ثم إلى تغيرات أساسية في ثقافة المجتمع .

3. يؤدي الارشاد الزراعي بأحداثه لهذه التغيرات السلوكية إلى نتائج اقتصادية واجتماعية تستلزم الالمام بمبادئ قياس الظواهر والتغيرات الاجتماعية .

ثالثا- علم الاقتصاد وعلم الاجتماع الريفي

من الواضح أن السلوك الاقتصادي لأفراد أي جماعة يؤثر في النهاية على شكل الحياة كلها ، كما يوجد تداخل وثيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية كثير ما يصعب فصلها . إن البناء الاقتصادي للمجتمع إذا ما تمت دراسته بدقة وبشكل علمي بالتعرف على شكل التوزيع للثروة بين أفراد المجتمع وعلاقتهم ببعض بناء هذا الشكل من التوزيع يمكن أن تساهم دراسته بشكل فعال في دراسة جوانب اجتماعية اخرى في الريف مثل التركيب الطبقي الاجتماعي والعمليات الاجتماعية الاخرى.

رابعا- علم الاجتماع الريفي وعلم السكان

أما عن صلة الاجتماع الريفي بعلم السكان فهي لاشك صلة قوية واضحة فإذا كان علم السكان هو ذلك العلم الذي يبحث في السكان من حيث تركيبهم وتحليلهم ، والذي من خلال دراسته نستطيع أن نقف على فئات النوع والسن ومتوسطات الأعمار وكذلك توزيعهم ونشاطهم فضلا عن تقديم الاحصاءات المختلفة عن تعداد السكان والكثافة السكانية في المناطق المختلفة ، وكذلك مقارنة هذه التعدادات والكثافات حتى يمكن أن تعد العدة لما تتطلبه هذه الزيادة السكانية في المستقبل القريب والبعيد على السواء ، فضلا عن دراسته للحركة والثبات والتنقل والاستقرار أو الهجرة واللاهجرة السكانية وأسبابها ونتائجها وما يتعرض له المجتمع من جراء هذه الحركة الاجتماعية ، وإذا كان يتعرض في دراسته كذلك إلى مثل الطلاق والمواليد وما شابه ذلك وتعلق به ، فإن كل هذا لا يجعل من علم السكان مجرد علم مفيد معاون لعلم الاجتماع وعلم الاجتماع الريفي فقط ، بل يمكن القول أنه قد يتداخل معا في بعض الأمور لاسيما تلك التي تتعلق بالأسرة والزواج والطلاق وأن كان الفرق بين العلمين يبدو في معالجة علم السكان لها احصائيا وتناول علم الاجتماع والاجتماع الريفي لها اجتماعيا .